سلسلة تفريغات شبكة بينونة

التكافل الأسري في الأزمات

الشيخ
د. سعيد بن سالم الدرملي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا لمحاضرة

بعنوان

التكاتف الأسري في الأزمات

للشيخ :

د. سعيد سالم الدرمكي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ...

فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالة في النار.

✡**إخواني المتابعين: حديثي اليوم عن** الأسرة ودورها في التكاتف في وقت الأزمات، الأسرة لا يخفى على أحدٍ من الناس أهميتها؛ الرجل يحتاج المرأة، والمرأة تحتاج الزوج، والزوج والزوجة يحتاجان للأولاد والذرية.

الواحد منهم لا يستطيع أن يعيش منعزلًا عن أسرةٍ يعيش فيها، ولذلك الله ﷻ لما خلق آدم خلق معه حواء ما تركه منفردًا لوحده، فكانت أسرة آدم عليه السلام مكونة من آدم، وزوجته حواء، ثم رزقهما الله ﷻ الذرية ولذلك يقول الله ﷻ مبينًا أهمية هذه العلاقة الزوجية: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الرُّوم الآية ٢١].

وتأملوا معي هذه الآية، وهذا الخطاب الرباني ﷻ ومن آياته الدالة على عظيم حكمته وعلمه وخبرته بما يحتاجه الخلق فهو الخبير، العليم، الحكيم سبحانه وتعالى جلَّ في علاه.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الرُّوم الآية ٢١]؛

⇦وتأمل إلى هذا اللفظ وهذا التعبير؛ كلمة السكن تعني الأمان والطمأنينة والراحة فيها الأمن من الخوف، فيها الراحة إلى التعب كما هو حال المسكن بالنسبة لأي واحدٍ منَّا كذلك الحياة الزوجية، فالزوج لا يأنس إلا لزوجة يرتاح لها، يشكي لها تعبه ونصبه، يبُث لها حزنه وكربه وهمه، يبشرها بما يُسعده، ويريحه في دنياه، وما يأمله في آخرته بإذن الله وكذلك المرأة.

⇦**إن أتذكر في هذا الموقف** أتذكر النبي محمد ﷺ لما نزل عليه الوحي وعمره أربعين سنة، رجل قد بلغ من العمر أشده وينزل عليه الوحي ويشعر بالخوف، ولما نزل من غار حراء ما ذهب إلى أبي لهبٍ ولا إلى أبي جهلٍ ولا إلى عمه أبي طالب، وإنما توجَّه إلى بتيه وإلى زوجه خديجة – رضي الله عنها–؛ لأنها هي مكمن الراحة، ومكمن السعادة، ومكمن الأمن من الخوف لتسكن إليها، وجعل بينكم مودةً ورحمة، وهذه العلاقة الحقيقية وهذه العلاقة الصحيحة علاقة المودة والرحمة بين الزوجين التي تجعلهم يألفون بعضهم البعض رغم عدم وجود معرفة سابقة بينهم.

لكن هذا العقد الذي كان بين هذه المرأة وهذا الرجل، أو بين الرجل وبين وليها أدَّى إلى وجود هذه العلاقة القوية من المودة والرحمة فيتحمل بعضهم البعض، ويصبر بعضهم على بعض، ثم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الرُّوم الآية ٢١].

الأسرة نواة المجتمع، فما من مجتمع إلا ويتكون من أسر، وبصلاح هذه الأسر يصلح المجتمع، لكن هنا ننتبه إلى نقطة قد جعلها الله ﷻ سنة إلهية سنة كونية في الخلق ألا وهي: الابتلاء.

فالله ﷻ جعل الإنسان معرضًا للابتلاء يقول الله ﷻ:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البَقَرَة من الآية ١٥٥ الى الآية ١٥٦].

وقال الله ﷻ:﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأَنبِيَاء الآية ٣٥].

فالإنسان معرّض للابتلاء.

➢ **فما دور هذه الأسرة في تحقيق التكاتف والتعاون في تجاوز الابتلاءات وتجاوز الفتن والمحن التي تمر على الإنسان؟**

⇦**تجاوز الأزمات التي تمر على الإنسان أو على الأسرة عمومًا تنقسم إلى قسمين:**

- **إما أزمات عامة**؛ تصيب المجتمع والدولة عمومًا.
- **أو أزمات خاصة**؛ تصيب هذه الأسرة على وجه الخصوص.

يعني من الأزمات العامة التي أصابت النبي ﷺ:

عدم قبول أهل مكة لدعوته مما اضطره إلى الهجرة إلى المدينة، وترك الديار التي عاش فيها.

المقاطعة التي حصلت من أهل قريش للنبي ﷺ قاطعوه هو وكل من أسلم، وقاموا بحصره، وحصروه في وادي أبي طالب، وبقي فيه قرابة من ثلاث سنين حتى أكل ورق الشجر، فهذه أزمة أصابت المجتمع ككل.

وأزمات خاصة قد تصيب الإنسان: تصيب الأسرة على وجه الخصوص؛ مثل خسارة مشروع تجاري، أو وفاة قريب أو ولد أو والد أو والدة أو نحو ذلك.

هنا يأتي دور الأسرة، وتظهر أهميتها في تخطي هذه الأزمات سواءً كانت أزمات عامة أو أزمات خاصة.

وهذا قد حثَّ عليه ربنا ﷻ في كتابه، والنبي ﷺ في سنته، فيقول الله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المَائِـدَة الآية ٢].

فتكاتف الأسرة لتخطي هذه الأزمة وهذا الابتلاء من التعاون على البر والتقوى؛ لأن الإنسان مأمور بالصبر، لكن الإنسان في ضوء الأسرة فإنه يقوى بإخوانه، وبوالديه، وبمن حوله.

وقال ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[1].

التكاتف في الأسرة لتخطي الأزمات يؤدي إلى تخطي الأزمة بسلام؛ لأن كل أفراد الأسرة يتعاونون فيما بينهم لأجل مساعدة بعضهم البعض على تخطي هذه الأزمة.

أسرة من الأسر توفي فيها ولد من الأولاد، وهذه من المصائب والأزمات العظيمة، من الذي سيسلي الأب والأم خصوصًا بعد انصراف المعزّين وتخييم الظلام عليهم، وبعد أن ذهب كل واحد إلى منزله، ودخل الاب والأم إلى بيتهم وهم يتذكران هذا الولد، ويتذكران مكانه، ويرون

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 128) برقم: (2442)

ثيابه، هنا يأتي دور الأبناء ودور الأخوات ودور الإخوان والأعمام والأخوال والخالات لأجل معاونة هذه الأسرة على تخطي هذه الأزمة وعلى الصبر «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ ﷻ»[1].

أسرة فقدت أو خسرت مالًا، خسرت مشروع تجاري، رب الأسرة قد فُصل من عمله بسبب أزمة عامة، مثل ما يحصل اليوم في زماننا بسبب أزمة كورونا، وضعف الاقتصاد في بعض الدول، فما الذي يحصل؟ قد يُفصل الإنسان من عمله ويستغنى عنه، هذه أزمة، فلا بد أن يحصل هناك تكاتف بين أفراد الأسرة لأجل تخطي هذه الأزمة.

⇦**عدم التكاتف الأسري هنا** يؤدي إلى زيادة الأزمات وربما تفكك الأسرة وانهيارها، يعني لما تأتيك امرأة تقول: زوجي الآن أصبح لا ينفق علي، لماذا لا تُنفق؟ قال: كنت في وظيفة وقد فُصلت منها، المفروض إن هذه المرأة هذه الزوجة تقف إلى جانب زوجها، وأن تُعينه على تخطي هذه الأزمة، لا أن تشكّل أزمة له أخرى وابتلاء له آخر وتذهب وتطالب بالطلاق، وترفع عليه دعاوى نفقة في المحاكم، وتستصدر ربما أمر ضبط وإحضار وإلزام بالنفقة وإن لم يستطع قد يوضع في السجن.

فعدم التكاتف الأسري يؤدي إلى زيادة الأزمات، وربما إلى تفكك الأسرة وانهيارها.

⇦**كذلك من فوائد التكاتف الأسري**: أنه يؤدي إلى الصبر والتحمل من الأطراف.

✍**وهنا أذكر لكم أزمة مرَّت بالنبي ﷺ**: وهي واقعة الإفك؛ وكيف أن عبد الله بن أُبي بن سلول زعيم أهل النفاق تولى كبر هذه الفتنة وهذا الأمر حتى أن الله ﷻ كشفه بفضله ومنته، وتأملوا كيف تعامل النبي ﷺ مع الأزمة؟ وكيف تعاملت عائشة؟ وكيف تعامل أبو بكر؟ وأم عائشة في هذا الأمر؟

تقول عائشة –والقصة طويلة–، تقول: "وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي،

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 122) برقم: (1469)

أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ".

يعني حتى شفاني الله ﷻ.

تقول: "فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ".

تأملوا النبي ﷺ ما دخل عليها ونهرها وشدَّ عليها في القول، وإنما كان متلطفًا معها ﷺ، ولا هي لما سمعت القول بدأت بالهجوم وبرفع الصوت وبالخصومة، وإنما قالت له: "ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ".

"قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟".

☜فتأملوا الآن إلى موقف هذه الأم:

"فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا".

تحاول أن تخفف عنها.

تقول: "ثُمَّ أَصْبَحْتُ" وذكرت القصة طويلة.

"فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلاَ نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟»، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ العَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ –أي الدجاج– فَتَأْكُلُهُ.

وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ"؛ تقول عائشة –رضي الله عنها–.

فدخل عليهم ذات يوم، وتأملوا معي هذه الفترة كلها والنبي ﷺ ما تكلَّم مع عائشة، وإنما كان ماذا؟ يتأنى ويشاور أزمة كبيرة تعصف بالأسرة.

"ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ سجدةيوسف الآية جمحتحجسحج، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ، فَوَاللهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ"[1].

ونزلت براءة عائشة –رضي الله عنها–.

هذه أزمة ولكن لو لاحظتم الجميع تكاتف لعلاج هذه الأزمة، وللمرور فيها بسلام، وتعديها الأسرة بسلام، ما رأيكم لو النبي ﷺ من أول ما حصل الأمر اتخذ قرارًا؟ أو عائشة –رضي الله عنها– اتخذت قرارًا؟ أو أبو بكر وزوجه مثل ما يفعل الناس بعضهم اليوم يقف إلى جانب المرأة إلى جانب ابنته دون أن يُدرك أين الحق، وهل ابنته ظالمة أو مظلومة، وهل هي مصيبة أو مخطئة؟ فهذه من الأزمات التي يجب على الأسرة عمومًا أن تتكاتف في أن تمر بسلام.

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 159) برقم: (2593)

وأما الأسباب المعينة على التكاتف الأسري فهي كثيرة:

أولها: علاقة المودة والرحمة التي بين الاسرة؛ التي جعلها الله ﷻ بين الأسر علاقة التراحم؛ فإن هذه العلاقة تقتضي من الرجل والمرأة الزوج والزوجة والأبناء أن يسعى كل منهم لتحقيق مصلحة هذه الأسرة.

اليوم من الأزمات التي نعيشها أزمة كورونا المفروض أن الأسرة تتعاون فيما بينها على وقاية الأفراد من العدوى، هذا الشاب الذي يريد أن يذهب مع أصحابه لأجل أن يرتع معهم ويلعب ويستمتع بوقته، أما قد يخشى إذا رجع إلى بيته أن ينقل مرضًا لأخيه الصغير الرضيع، أو إلى أبيه الكبير في السن، أو إلى أمه المريضة مثلًا، أو إلى بعض إخوانه وأخواته.

علاقة التراحم التي بين أفراد الأسرة تقتضي منه أن يكون أكثر احتياطًا، وقلبه عليهم أكثر من أي شيء آخر.

التكاتف الأسري والتعاون بين أفراد الأسرة يقتضي منهم أن يتحمل بعضهم بعضًا، وأن يُعين بعضهم بعضًا، وأن يُذكر بعضهم بعضًا.

في هذه الفترة يحتاج بعضهم أن يُذكّر بعضًا باللجوء إلى الله ﷻ.

تأملوا معي إلى النبي ﷺ وهو يهتم بهذا الجانب في أهله؛ **فعن أُمَّ سَلَمَةَ-رضي الله عنها- قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا، يَقُولُ:** «سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ -يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ- رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ»[1].

وهذا تذكير للأهل بأزمة من الأزمات، قد يمرون عليها في الدنيا فينشغلون بها عن طاعة الله ﷻ.

وأزمة أخرى في يوم القيامة وهي أزمة الحساب، وما يكون في أرض المحشر من الكرب والشدة، **فينبغي للإنسان** أن يستعد لذلك، وأن يُذكر أهله وأبناءه بالاستعداد لذلك.

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 34) برقم: (115)

قد تحصل أزمة كبيرة جدًا في المجتمع، فيحتاج الأب أن يُذكر أبناءه بالحكم الشرعي الصحيح.

⇦**ومن الأحداث التي وقعت في زمن الصحابة –رضوان الله عليهم-**: ما وقع من خلع يزيد بن معاوية رضي الله عن أبيه معاوية بن سفيان، أراد الناس خلع يزيد بن معاوية، واليوم عندنا مثل هذه المظاهرات التي تحدث في البلدان، وهذه أزمة من الأزمات العامة.

➢ **ماذا فعل ابن عمر؟**

جمع بنيه وأهله، ثم تشهد وحمد الله ثم قال: "أما بعد.

فإننا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ**»[1].

وإن من أعظم الغدر إلا أن يكون الإشراك بالله أن يبايع رجل رجلًا على بيع الله ورسوله ثم يمكث بيعته، فلا يخلعن أحدٌ منكم يزيد، ولا يسرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون الفيصل بيني وبينه".

☜فتأملوا كيف أن الصحابي سعى إلى انقاذ وحماية أولاده من شر فتنة الثورة التي حصلت في زمن يزيد، وأصَّلَ فيهم العقيدة الصحيحة بالسمع والطاعة لولي الأمر، وعدم جواز هذه الثورات، وعدم جواز الخروج عليه.

✍في نهاية هذه الكلمة الذي ينبغي أن نتعلمه ونُعلمه لأولادنا أن الأسرة ليس مجرد زواج ودفع مال فقط لا غير، ووجود أولاد لا يُعلم عنهم، الرعاية تختلف عن التربية؛ التربية أن أغرس في أولادي القيم، أن أغرس في أولادي المبادئ الصحيحة، الأسرة فيها تراحم، تكاتف، مودة، ورحمة، قوة بمجموع أفراد الأسرة تقوى هذه الأسرة، وإذا قوي الأسرة والأسرة والأسرة قوي المجتمع، وإذا قوي المجتمع قويت الدولة.

---

(1) – أخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 141) برقم: (1735)

★**علينا أن نغرس في أبنائنا** حب التعاون الأسري، حب التكاتف فيما بينهم، وأن نُبعد عنهم الأنانية، ونسعى أن نغرس فيهم حب الإيثار، ومحاسن الأخلاق، وهذا لا يكون إلا بالقدوة بني الزوج والزوجة الأب والأم.

لكن والله في بعض الأحيان نرى العجب من وجود خلاف وصراع بين زوج وزوجة بسبب أزمة من الأزمات فيُدخلون الأبناء في هذه الأزمة وفي هذا الصراع، فلا يكتفون بمصيبة الأزمة الأولى التي حلّت بهم، بل يدخلون أنفسهم في أزمة أخرى وفي ابتلاء أخرى ثم بعد ذلك يضرون أولادهم، ويحرمونهم من حقوقهم في التعليم، وحقوقهم في العلاج، وحقوقهم في النفقة، وهذا كله بسبب عدم الحكمة في التعامل.

★**فعلينا أن** نلجأ إلى الله ﷻ لأجل أن يرفع الابتلاء أيًّا كان عامًا أو خاصًا عن الأسرة وكذلك أن نلجئ إليه ﷻ ليقوي علاقة بعصنا ببعض، فإن القلوب بيد الرحمن ﷻ يُقلبها كيف شاء.

➢**ومن أذكار الصباح والمساء التي نذكرها ويحسُن بنا أن نُكثر من الدعاء بها:** " يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ "[1].

وفقني الله وإيَّاكم لكل خير، وإلى لقاء قريب بإذن الله –تعالى–، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.

(1) – أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (6 / 300) برقم: (2319)

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 Twitter تويتر 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
【 Telegram تيليجرام 】
https://telegram.me/baynoonanet
【 Facebook فيسبوك 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
【 Instagram انستقرام 】
https://instagram.com/baynoonanet
【 WhatsApp واتساب 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك☏
https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j
【 Youtube يوتيوب 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE
【 Tumblr تمبلر 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
【 Blogger بلوجر 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
【 Flickr فليكر 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】

https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية

【 ريديت Reddit 】

https://www.reddit.com/user/Baynoonanet

【 تشينو chaino 】

https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a

【 بنترست Pinterest 】

https://www.pinterest.com/baynoonanet/

【 سناب شات Snapcha 】

https://www.snapchat.com/add/baynoonanet

【 تطبيق المكتبة 】

لأجهزة الأيفون

https://apple.co/33uUnQr

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/WNbvqL

【 تطبيق الموقع 】

لأجهزة الأيفون

https://apple.co/2Zvk8OS

لأجهزة الأندرويد

https://bit.ly/3fFoxWe

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat